[182] هذه الأفكار والاراء تعتبر من أصول عقائد متكلمي أهل السنة في التوحيد، وقد أجمعوا على بعضها مثل لقاء الله ورؤيته، ومجئ الله يوم القيامة عند الناس. ثم قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة عقيب كلامه: وإن في التوراة نحو ذلك من العقائد، ومن ثم اشار المعتزلي الى ما ذكرناه آنفا أن منشأ هذه العقائد المذكورة الباطلة هو الأحاديث المستخرجة في صحاحهم. وعند ما يذكر ابن أبي الحديد كلمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): (يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه، ومن الأسلام إلا اسمه..). يقول شارحا: هذه صفة حال أهل الضلال والفسق والرياء من هذه الامة، لأنهم أهل ضلالة كمن يسكن المساجد الان ممن يعتقد التجسيم والتشبيه والصورة والنزول والصعود والأعضاء والجوارح ومن يقول بالقدر يضيف فعل الكفر والجهل والقبيح الى الله تعالى، فكل هؤلاء أهل فتنة - يردون من خرج منها إليها ويسوقون من لم يدخل فيها ايضا (1). أقول: نستفيد من صراحة مقولة ابن أبي الحديد إن هذه الاعتقادات الباطلة كانت مشاعة في عصره، وكان أكثر ائمة المساجد آنذاك يعتقدون بهذه الخرافات. (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود) (2).

_____

(1) شرح نهج البلاغة 19: 299. (2) هود: 90.